جنس الجوع فان قيل لم ذكر التضحي وهو عري في المعنى وقد اغنى عنه
ذكر العري قلت في ذكر التضحي فائدة كبيرة وهي وصف الجنة بانها
لا شمس فيها كما قال سبحانه وتعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
فانه التضحي عري مخصوص مشروط بالبروز للشمس وقت الضحى
ولذلك سمي تضحيا والانتقال من الاعم الى الاخص بلاغة لاختصاص
الاخص بما لا يوجد في الاعم وقد قدمنا حكمة اخرى في هذا الترتيب
فراجعه والنكت لا تتزاحم قال النووي في شرح مسلم في باب
استحباب رمي جمرة العقبة عن بن عمر رضي الله عنهما انه ابصر رجلا على
بعيره وهو يحرم وقد استظل بينه وبين الشمس فقال اضح لمن احرمت
له وروى مسلم في حديث ام حصين انها قالت حججت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايته حين رمى جمرة العقبة انصرف
وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما يقود به راحلته والاخر
رافع ثوبه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشمس
قال النووي فيه جواز تظليل المحرم على راسه بثوب وغيره وهو
مذهبنا ومذهب جماهير العلماء سواء كان راكبا او نازلا وقال مالك
واحمد لا يجوز وان فعل لزمته الفدية وفي رواية اخرى عن احمد انه
لا فدية عليه واجمعوا على انه لو قعد تحت خيمة او سقف جاز وقد
يحتجون بحديث عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال صحبت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فما رايته مضربا فسطاطا حتى رجع رواه
الشافعي والبيهقي باسناد حسن وبما روي عن عمر السابق
واحتج الجمهور بحديث ام الحصين هذا وبانه لا يساوي حديث بن
عمر ليس فيه نهي ولو كان فحديث ام الحصين متقدم عليه اهـ قلت
لا نسلم انتهاء عن الستر بالثوب بل امره بالفدية ولو كان على وجه
اللزوم وانه ترك واجبا لامره بالفدية وحديث عمر رضي الله عنه
ليس فيه نهي عن الستر وكان بن عمر امره بذلك ابعاده له عن الرخصة

والتوسعه

والتوسعه وهذا كما قال ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي اللغوي
اللغوي رايت احمد بن المعذل في الموقف وقد ضحي للشمس فقلت له
يا ابا الفضل هذا استظلت فان ذلك توسعة فقال ضحيت له
كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا فوا اسفي ان كان
سعيي باطلا وداحزناه ان كان حجي ناقصا وابن المعذل بصيغة
المفعول كمعظم كما في القاموس هو ابن غيلان بن الحكم وكان شاعرا
تهاجى مع ابان اللاحقي وروي عنه وعن ابيه شيء من الاخبار
والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره الى الله اشكو لا الى الناس
انني ارى صالح الاعمال لا استطيعها ارى خلة في اخوة وقرابة
وذي رحم ما كان مثلي يضيعها فلو ساعدتني في المكارم قدرة
لفاض عليهم بالربيع ربيعها وهو كقول الامام الشافعي رضي الله عنه
يا لهف نفسي على مال افرقه على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الي من جاء يسالني ما ليس عندي من احدى المصيبات
روي عروة قال كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا
فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابو سعد بن عبادة يقول
اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بالفعال ولا فعال الا بمال
اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان
سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا
استعين به على فعال الخير فانه لا يصلح الفعال الا بالمال والفعال
بالفتح الكرم قال هدبه ضروبا بالحبيه على عظم زوره اذا القوم هشوا
للفعال تلفعا وكان العيش ديون كثيرة على الناس فعرض
فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر
منادیا فنادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منه فاتته
الناس حتى صدروا درجه كان يصعد عليها اليه وابناه عبد الصمد
واحمد فاما عبد الصمد فكان شاعرا فصيحا هجا خبيث اللسان من

Copyright © King Saud University